

## رابعاً : توقيت الصراع :

كثيرون يقولون ان عامل الزمن معنا . هذا غير صحيح . ان العامل الزمني مع اسرائيل ، اما القول ان العامل الزمني لمصلحتنا ، فهذه عملية تخديرية . العامل الزمني هو في صالح من يستثمره واسرائيل هي التي تستثمر العامل الزمني . تستثمره لتركيز الوجود السكاني والصناعي . تستثمره في بناء المجتمع و«القومية» . وتستثمره في تعمير القدرة الدفاعية والهجومية ، تستثمره في تأمين الحماية الدولية ، الرسمية والرأي العام . و « احنا بنتفرج وبنحكي عن الزمن » .

متى تفقد اسرائيل استثمار الزمن ؟ . عندما يصبح الزمن مستثمرا من جانبنا ، في تلك اللحظة يصبح الصراع : من منا يستثمر الزمن أكثر ؟ اسرائيل تستثمر هذا الزمن في تحريك النمو في داخلها ، ونحن يجب ان نستثمر الزمن في ايقاف حركة النمو في داخلها وزيادة حركة النمو في داخلنا . كيف نوقف حركة النمو في اسرائيل ؟ هنا السؤال . ما هو محور الاستراتيجية الاسرائيلية ؟ اذا اتجهنا الى محور الاستراتيجية الاسرائيلية ، هناك يمكن ان نوقف حركة النمو . ليس ، بالضرورة ، ان نتمكن فوراً من ايقافها نهائياً ، ولكن من الممكن ان نحدث تباطؤاً ، وهذا التباطؤ يزيد بزيادة قدرة الفعل عندنا . تتركز الاستراتيجية الاسرائيلية على الانسان . سواء الانسان بالتوليد او الانسان بالهجرة . ومن هنا تنشأ حاجتها لتوفر لهذا الانسان اماناً وحماية وانتصاراً دائماً ليظل العنصر المميز . وكذلك خلق الظروف لبناء المجتمع و«القومية» ، من خلال صهر مجمل التناقضات في اسرائيل ، ليصبح هذا المجتمع مؤهلاً للتوسع والسيطرة والاستيعاب . وبمزيد من هذا التأهيل تتطور قدرته للقفز خارج اطاره . من هنا حددت اسرائيل استراتيجيتها الهجومية ، لكي تؤمن لهذا الانسان حماية وامن ، ولكي تخلق حالة نفسية لدى المجتمع الاسرائيلي لتشد اطرافه المتناقضة الى بعضها البعض ليتمكن البرنامج الاسرائيلي من تحقيق التذويب للاختلافات ، وتحقيق التوحيد في المجتمع المحلي . هذه الاستراتيجية تفرض علينا استراتيجية في المقابل : ما دام الانسان هو محور استراتيجيتهم ، فلا بد من ان يكون الانسان ايضاً لدينا هو محور استراتيجيتنا . نعود للسؤال ما هي عناصر القوة في الجانب الاسرائيلي ؟ ما هي لكي نرى كيف نستطيع ان نهز هذه القوى ؟ لان أي انسان يريد ان يقود معركة مع أي طرف ، مطلوب منه ان يجعل الطرف الآخر في اضعف حالاته ، حتى تثمر نتائج معركته . اذن لنبحث عن عناصر القوة لدى العدو ، حتى نفكر كيف نضعف منها . طبعاً هناك عناصر كثيرة ، وانا الان لا اتكلم بالتفصيل ، اعطي رؤوس اقلام ، عناصر القوة هي : (1) الانسان ، وحالة الشتات ، والهجرة . (2) المستوى الحضاري والعقل المنظم والمحرك . (3) الارتباط الخارجي مع الاستعمار العالمي والاستعمار الدولي . (4) شبكة العلاقات الدولية والاستثمار غير المحدود للرأي العام الدولي . (5) الاستراتيجية الهجومية التي تنقل المعركة بعيداً عن التجمعات البشرية المحلية . طبعاً ربما كان هنالك عناصر اخرى كثيرة ، ولكن العناصر التي تعنيها هي التي ذكرت . الآن ، من أجل التصدي لعناصر القوة الاسرائيلية هذه ، يجب بالمقابل : ( 1 ) القضاء على شعور الاطمئنان ، ووقف الهجرة . ان القضاء على شعور الاطمئنان يحدد تدريجياً . فتكون المعادلة : يتزايد عدم الاطمئنان = يحد من الهجرة أكثر . اذن ، أحد عوامل وجود الانسان في اسرائيل ، بدأت تهتز فيه . الانسان يوجد في اسرائيل في احدى حالتين : اما بالولادة او بالهجرة . ( أ ) بالولادة يحتاج الى 17 عاماً ، 17 عاماً لخلق انسان في اسرائيل . ( ب ) بالهجرة : الهجرة تتم بقرار ، بفعل ارادي . فاذا استطعت ان تهز حالة الامن في اسرائيل ، يمكنك ان تؤثر بداية في الهجرة . ومن ثم تتعامل مع الانسان بالولادة . طبعاً هذا يعني اصبح الزمن بطيئاً بالنسبة لهم . ( 2 ) زيادة التناقض بين المواطن العادي وبين المؤسسة العسكرية ، وذلك بتكريس